رياح التفاؤل

م.ضاري محسن المطيري

ضياع الأولويات عند الليبراليين

الليبراليون هم أكثر من تكلم عن سلم الأولويات وأسهب فيها، أولويات سمعنا بها ولم نرها حتى الآن، هم أكثر من قتل الأدوات الدستورية، وعطلها وفرغها من محتواها بدعوى أن التنمية تحتاج إلى مزيد التهدئة، لكن ما هي الأولويات يا ترى؟ وما هي التنمية التي يعنون؟ بالطبع ليست أولويات المواطن الكويتي، وليست التنمية التي يصبو إليها.

عندهم استجواب الرياضة والطمباخية أولوية، بينما الاستجواب للدفاع عن الدين وأخلاق وقيم المجتمع الكويتي مضيعة لوقت المجلس، التنمية تعني عندهم أن تبني دور سينما ضخمة وتستضيف مهرجانات غنائية باهظة، بينما الأزمات الإسكانية والصحية والتعليمية لا تعني لهم شيئا.

في قضية منع الشيخ محمد العريفي اختفت معاني الحرية، وفي منع نصر أبوزيد ذي الأفكار الظلامية والداعي لنقد كتاب الله العزيز الحميد رأينا من يدافع بداعي الحرية، وفي الوقت نفسه لم نسمع لهم أي إدانة أو تعليق في إساءة الأخير لحكومة الكويت عند طرده.

وقبل أسابيع لم نسمع لهم صوتا في قضية ياسر الحبيب، بل صمت كصمت أهل القبور، وكأن القوم في إجازة برلمانية، أو خارج البلاد لا يعلمون ما يدور فيها، وفجأة إذا بنا نسمع لصراخهم دويا عاليا دون أدنى احترام لعقلية الناخب وفكر المواطن، وهذا الصراخ دفاعا عن ماذا؟ عن كتب ممنوعة لتطاولها على الذات الإلهية وتعرضها للأنبياء والصحابة، «أمحق» دفاع، و«أمحق» قضية وفكر وحرية تجعلنا نتخلى عن أعز ما نملك، وهو ديننا، وأما تعلل بعضهم في صمتهم تجاه التعدي على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لكون القضية قضية طائفية فيكذبه اصطفاف كثير من السنة والشيعة مشكورين في إدانة ياسر الحبيب، سبحان الله منع كتب الشعوذة والخرافات وزبالة الفكر قمع للحريات بينما منع ندوات الدفاع عن أم المؤمنين ليس فيه أدنى انتهاك للحرية.

سؤال بريء، علماء الغرب وأوروبا ومن يسميهم البعض كفارا ومشركين اخترعوا لنا السيارة والقلم والتلفون، وأهل الدين حفظوا لنا الأخلاق وعمروا الديار بذكر الله، لكن ماذا صنع الليبراليون سوى المناحة على الماضي الكروي الغابر، والعويل على منع حفلات الرقص والهز؟ هم فقط «شاطرين» في صفصفة الكلام وانتقاص أهل الدين، وبث روح اليأس والإحباط فيمن حولهم.

dhari0395@hotmail.com

نوافذ

د.ناصر بهبهاني

طالب كويتي يخوض مواجهة بمفرده

يجد طلبتنا في الخارج - أحيانا - أن عليهم واجبات يجب القيام بها بخلاف واجبات الدراسة، حيث يفاجأون بسلوكيات لم يتوقعوا وجودها في الغرب، فهم سمعوا في وسائل الإعلام أن التطرف والتعصب صناعة شرقية، وأفهمتهم - كما أفهمتنا - وسائل الإعلام أن المتشددين والإرهابيين موجودون في العالمين العربي والإسلامي، بينما في الغرب سيجدون فضاءات من الحرية والتسامح وتقبل الآخر بكل بساطة ويسر، ولم يخبرهم أحد بأن في الغرب أيضا أناسا متشددين ومتعصبين، لأن هناك الكثير من الثقافات المهاجرة إلى هناك، تحمل معها أفكارها المتشددة ضد الآخر كما تحمل حقائب الثياب، والآخر هذه المرة هو الإسلام، حيث وجد طالب كويتي ذهب للدراسة في أميركا أنه مضطر للقيام بواجبات أخرى غير تلقي العلم، وهي الدفاع عن عقيدته الإسلامية، أمام انشطة يقيمها برنامج الدراسات اليهودية التابع لكلية الإدارة في جامعة «نورث تكساس» بالولايات المتحدة، فقد آلمه أن يرى في هذه الأنشطة حملة إعلامية ضد الكراهية تحمل في ملصقاتها صورا تمثل ملامح شرقية إسلامية، ومكتوب عليها عبارات ضد الإسلام. وهو جرح عميق لا يليق بالغرب المتحضر أن يلحقه بالآخرين. وقد قام الطالب الكويتي بجهود فردية جبارة، لمواجهة هذا التصرف، وسنتعرف على الحكاية من أولها وسنقتطف مقطعا من رسالة الطالب والتي أرسلها لي على الإيميل مزودا إياها باسمه ورقم هاتفه وعناوين الاتصال به، وصور الملصقات، كنوع من التأكيد على مصداقية ما سينقله لنا: «أنا طالب كويتي أدرس الآن لغة في جامعة نورث تكساس.

قبل أيام وصلتني رسالة، فيها إعلان عن نشاط أو مهرجان تقيمه الجامعة. فتحت الإيميل وشاهدت هذه الرسالة، والمشكلة الأساسية تكمن في إعلان هذا النشاط، فقد تم استخدام مجموعة من الصور، منها صورة لشخص ينظر نظرة غريبة وذي لحية خفيفة وكتب على وجهه «الإرهاب مسلم»، وبجانب هذه الصورة مجموعة من الناس الأموات، وأسفل هذه الصورة أشخاص يشعلون النار وأشخاص يحملون عبارة freedom go to hell وكأن الإسلام من يفعل هذه الأشياء.

وأود ان أشير إلى أنني عندما تكلمت مع الطلبة القدامى فقد قالو لي ان لديهم حرية التعبير عن الرأي عالية. ثانيا المنظمون صمموا الإعلان بطريقة ذكية بحيث وضعوا صورة الشخص الذي كتب على رأسه إرهابي مسلم، وموضوع المهرجان هو «من يسبب الكراهية» فبعد التحري والسؤال ادعوا بأنهم يحاربون من يربط الإسلام بالإرهاب وكذلك يحاربون جميع من يفعل الأشياء الخاطئة في الصورة (القتل والحرق). ولكن هذا غير منطقي، حيث ان الكثير من الطلبة سيشاهد الإعلان وقد لا يذهب إلى الندوة وبالتالي سيأخذ انطباعا سلبيا عن الإسلام من الصورة».

الى هنا انتهت رسالة الطالب، الذي كما قلنا وجد نفسه في أتون مواجهة مع أفكار متشددة.. وسنتابع في الحلقة المقبلة التصرف الذي قام به هذا الطالب صاحب الإحساس بالمسؤولية، والذي يعكس مدى تحضره المنافي للسلوك «غير الحضاري» الذي قامت به تلك الجهات.

nasser@behbehani.info

طرطشة

فهد سالم العازمي

«الوسطية» يا وزير الأوقاف

في عهد وزير العدل ووزير الأوقاف الأسبق د.عبدالله المعتوق أنشئ مركز الوسطية برغبة من صاحب السمو، حفظه الله، وكان هذا المركز ذا نشاط إعلامي بارز واحتل مكانة جيدة في المحافل الدولية المعنية بحوار الثقافات والأديان، نظرا للهدف السامي الذي أنشئ من أجله، كما هو واضح من اسمه وهو نشر الوسطية في فهم الشريعة الإسلامية ولابد أن نعترف بأن إنشاء هذا المركز في وقته كان ضرورة ملحة لما يتعرض له الإسلام من هجوم شرس من المغالين فيه ومن أعدائه، وهذا ما أراده صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، صاحب النظرة الثاقبة، حتى يعرف العالم بأسره ماهية الإسلام الوسطي المتسامح استنادا لقوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) لذلك نجد أن فكرة إنشاء المركز جميلة وهي تعتبر في الاصطلاح الشرعي من باب سد ثغرة عن الإسلام وأهله.. كلام جميل.

فسبحان الله بعد أن يترك الوزير المعتوق الوزارة تنقلب الأمور في هذا المركز ابتداء من إنهاء خدمات أمينها العام د.عصام البشير ومع عدم الخوض في تأييد أو رفض فكرة إنهاء خدمات البشير إلا أن الوضع أصبح أسوأ من فكرة إنهاء خدمات الأمين العام غير الكويتي ليحل مكانه أحد الطاقات الكويتية، الأمر أصبح إنهاء خدمات عدد من العاملين في المركز الذي يضم نخبة من المفكرين والباحثين والإعلاميين الذين سخروا طاقاتهم لخدمة الإسلام والمسلمين وسد ثغرة عن الأمة الإسلامية بأكملها.

الوزير المستشار راشد الحماد، هل تقبل أن تتوقف البحوث التي اجتهد أصحابها في جمعها ووقف النشاط الدعوي لهذا المركز بحجة عدم وجود أمين وميزانية.

هل تقبل أن يترك مركز في هذا الحجم والأهمية دون قائد منذ نهاية العام 2008 بسبب التجاذبات السياسية والحزبية البغيضة؟ هل تقبل أن ينتظر 90 باحثا ومفكرا وإعلاميا هم نواة هذا المركز الموافقة على صرف رواتبهم كل 4 شهور من الديوان كأنهم في مركز صيفي أو مخيم ربيعي تابع للوزارة؟

هل تقبل أن يهدد كيان هذه النخبة بين الحين والآخر والمطلوب لأمثالهم أن يكونوا في قمة الاستقرار كي يبدعوا في الذود عن الهجمات الشرسة على الإسلام والمسلمين، هل تقبل أن هذه النخبة تجلس 4 أشهر من غير راتب انتظارا لموافقة الديوان؟

قد يقبل البعض العذر للمستشار الحماد قبل هذا المقال، ولكن بعده سننتظر منه إعطاء المزيد من الاهتمام لهذا المركز وإنصاف العاملين فيه.

Fahadalazemi@hotmail.com

ألم وأمل

د.هند الشومر

عالم الحيوان

عندما نتدبر في خلق الله سبحانه وتعالى نرى ان هناك الكثير من العجائب التي لا نعرفها الا بعد البحث والدراسة، وخير مثال على ذلك عالم الحيوان، هذا العالم الغريب المملوء بالمعلومات التي يجهلها معظم الناس، فالقط سلاحه الدائم هو لسانه ولذلك فهو مملوء بغدد تفرز سائلا يضمد جرحه عدة مرات حتى يلتئم، والكلب كما يسميه البعض الصديق الوفي لوفائه لصاحبه وحمايته من اي ضرر، والزرافة اذا انزلقت ووقعت على الارض مع انفراج الساقين فلن تستطيع القيام مرة اخرى ويمكن ان تبقى في وضعها هذا حتى تموت، وقلب الربيان في رأسه وليس في الصدر، والدجاجة تستطيع الطيران لمدة لا تزيد عن 13 ثانية فقط، ولا ننسى الفوائد من النحل والانعام، فعسل النحل فيه غذاء وشفاء للمرضى وكذلك الألبان ومنتجاتها كغذاء كامل للاطفال والكبار، قال تعالى: (وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) النحل 66، والجمل كما يسمى سفينة الصحراء لتحمله العطش الشديد دون توافر الماء ويحمل الاوزان لنقلها وكان الوسيلة الوحيدة للسفر في الماضي، وقد خلق الله لنا هذه الحيوانات للاستفادة منها فمن لحومها الغذاء ومن جلودها البيوت والملابس ومن أصوافها الملابس والاثاث ومنها ما هو للحماية والحراسة وبعضها للزينة، وميز الله الانسان عن الحيوان بالعقل، وباستخدام العقول استطاع الانسان اكتشاف فوائد هذه الحيوانات ولكن من لا يستخدم العقل في حياته ولا يستطيع ان يميز بين الطيب والخبيث فهو في ضلال كبير، قال تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون) الاعراف 179، ان استخدام العقل والتفكير من صفات البشر التي ميزهم الله بها عن سائر المخلوقات فلنستخدم عقولنا فيما هو مفيد سواء بالتفكر في مخلوقات الله او بالاطلاع والقراءة والبحث ونتجنب كل ما يؤثر على عقولنا مثل المخدرات والمسكرات التي تذهب العقول وتجعل الانسان شبيها بالحيوان ولنتبع كل ما دعانا الله له ونتجنب نواهيه حتى نظفر بجنة الخلد، قال تعالى: (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) محمد 12.

رأي

د. محمد القزويني

نحن والبيئة

الوعي البيئي لدى غالبية أبناء هذا الوطن في خانة الصفر. هذه حقيقة لا ينكرها الا مكابر، لكن الشعب معذور في ذلك لسببين، الاول انه يجد قيادات المجتمع ورموزه لا تبالي بهذا الجانب ولا تحترم البيئة ولا تحافظ عليها، والآخر ان مؤسسات البيئة وحمايتها تكاد تكون غائبة عن المسرح الحياتي وهي ان نطقت فإنما لتدافع عن فكرة او توضح موقفا ثم تصمت صمت الجبال ويبقى المجتمع على جهله البيئي وتبقى المشاكل البيئية على حالها وتستمر حوسة الناس على اشدها تبحث عن المسلك المناسب او المعلومة الصحيحة في خضم الاخبار والتحليلات المتضاربة.

مشكلات البيئة لدينا عديدة لكنها في غالبيتها من صنع انفسنا ولم تصنعها الطبيعة لنا. فهناك بعض الانشطة او الجوانب تعرضت لظروف بيئية قاسية لا دخل للإنسان فيها كموت بعض المحاصيل نتيجة الصقيع في الشتاء والغبار لكن ذلك يمكن تصنيفه على انه مشكلة بيئية محدودة جدا لم تضر باقتصاد البلد او مسيرة حياته مع عدم التقليل من هذه المشكلة خاصة على اصحابها المباشرين. وحتى مسألة نفوق الاسماك او ابيضاض الشعاب المرجانية ناتجة عن سلوك الانسان وجشعه وبحثه عن الترف والربح السريع. فارتفاع حرارة المياه (الذي قيل انه السبب) ليس مرده تماما للمناخ بل تلعب محطات تحلية المياه هنا وهناك وتفريغ المجاري في البحر دور كبير ومؤثر في ذلك. فالمشكلات البيئية عندنا التي تحدث من النشاط الانساني تحتاج لمواجهتها امرين كلاهما غائب في الكويت للأسف الشديد رغم توفر اسبابهما. المعالجة الاولى تتمثل في قيام مؤسسات وهيئات عامة وخاصة ببث الوعي البيئي وتبصير الناس بضرورة المحافظة على مواردهم الطبيعية وكيفية قيامهم بذلك حتى تخلق رأيا عاما اجتماعيا فاعلا. والاخرى وجود تشريعات صارمة تسند ذلك الوعي وتصونه وتوقف كل من تسول له نفسه التلاعب بالموارد الطبيعية ومظاهر البيئة بأي صورة كان ذلك التلاعب. ونحن لدينا هيئات خاصة بالبيئة والحفاظ عليها لكن دورها غير واضح بل قد يكون هامشيا على صعيد التوعية العامة ولا نعرف حقا ان كان ذلك نتاج سياسة التغييب والاقصاء ام الانشغال والالتهاء بأمور اخرى غير البيئة. ان ما يحتاجه الناس وهم يعايشون مشكلاتهم البيئية وعي ومعرفة بتبعات ما يحدث وتوعية مستمرة لتخلق رغبة صادقة واندفاع حقيقي لاصلاح الوضع وتغيير السلوك. فالمعرفة والتوجه هما اساس الاصلاح البيئي وعليهما تقوم فكرة التربية البيئية في المدارس وفي هذين الجانبين يتجلى دور الهيئات البيئية التي يفترض ان توفر المعلومة الصحيحة المجردة لعامة الناس وان تحثهم على اتخاذ الموقف السليم الذي يقضي او يؤدي الى القضاء على المشكلات. كما ان عليها ان تعمل على خلق رأي عام وذوق بيئي يشعر معه بالخجل من يستمرئ الاعتداء على البيئة والتطاول على مقدراتها خاصة وان البيئة تصرخ صامتة من تجاوزات بني البشر فهلا قامت هيئات البيئة لدينا بدور اكثر وضوحا في هذا المجال؟

mw514@hotmail.com

ريميات

ريم الوقيان

وسام لوزير المالية

سيدنا يوسف عليه السلام قال لملك مصر كما جاء في القرآن الكريم: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ - يوسف: 55) جاء هذا الحديثَ بعد أن أبدى الملك إعجابه بسيدنا يوسف فجعله وزيرا على خزائن الأرض أو كما يقال اليوم وزير تموين أو خزانة أو حتى مالية.

وكان سيدنا يوسف يحفظ ويصون مدخرات الدولة، أمينا عليها وعادلا في توزيعها، لذلك استخلصه الملك لنفسه واستفاد منه ومن علمه الرباني عليه السلام لإدارة شؤون البلاد، فكان نعم النبي ونعم الوزير يوسف عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

□ □ □

قد نتفق او نختلف مع وزير المالية الأخ مصطفى الشمالي حول موضوع فوائد القروض ولكن ما يجب أن نتفق عليه هو أن الرجل جاهد بشكل غير مسبوق للحفاظ على مدخرات الدولة، بل وكان «يكاسر» بمبلغ صندوق المتعثرين وكأنه هو الذي سوف يصرفه وليست الدولة وهذا أمر للأمانة يجب الإشادة به.

□ □ □

مبدأ بعض النواب مع الأسف الشديد، أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب، نائب لا يعرف معنى كلمة ميزانية يتحدث عن الموازنة وآخر لا يعرف قانونا يتحدث عن القوانين والتشريعات ونائبة متخصصة بالسياسات والمفاوضات تتحدث عن الطب.. وهكذا نحن اليوم مع الأسف الشديد.

□ □ □

من الفرية: سئل رسول الله ﷺ: متى تقوم الساعة؟ قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قيل: وكيف تضيع الأمانة؟ قال: إذا وكل الأمر لغير أهله. صدق رسول الله.

Reemw25@hotmail.com